

مدى تمكن طلبة قسم التربية (تخصص اللغة العربية) في جامعة الحصن من مهارة التحدث الشفهي

د. باسم البديرات

المقدمة:

يعد الاتصال الشفهي ذا قيمة لجميع الأفراد في هذا العصر؛ إذ لم يعد مقصوراً على مجرد تقديم المعلومات شفها، ولكنه يتضمن أيضاً القدرة على الشرح، وتقديم الاقتراحات، والعمل مع فرق متعاونة، وفهم وجهة نظر الآخرين، والاستجابة للمستجدات التي تتطلب إجراءات جديدة (Bettis، ١٩٩٥، ٣)، فالهدف النهائي للغة هو تحقيق عملية الاتصال الجيد. (طعيمة، ١٩٩٨، ٢٦).

كما أن كثرة الموضوعات التي أصبحت مطروحة للحوار والمناقشة، تتطلب " أن يخطط الإنسان ويفكر فيما يقول، ولا يمكن أن يحدث هذا إلا بنوع من التعليم المنظم المقصود، ومن أجل ذلك يوجد اهتمام بالغ في كثير من دول العالم المتقدمة بلغة الكلام والشروط التي تساعد على إتقان الحديث في المجالات الحيوية المختلفة، وبطرق الإقناع ووسائل إثارة المستمعين. (مدكور، ١٩٩١، ١٠٦).

وفي ظروف كهذه تصبح الحاجة إلى تطوير القدرة على إبداء الآراء، وتلقي آراء الآخرين مطلباً أساسياً. حيث لا بد من زيادة الجهود من أجل غرس مهارات الاتصال الشفهي الجيد لدى الأفراد، والعمل على تنمية تلك المهارات بتعميقها وتوسيعها، والارتقاء بها إلى أعلى مستوياتها (يونس، ١٩٩٩، ١٨٥).

أهمية مهارة التحدث الشفهي للطلاب المعلم:

في ضوء الحاجة الماسة والملحة لتمكّن طالب قسم التربية في جامعة الحصن من مهارة التحدث الشفهي. فكثير من المساقات تتطلب أن يقوم الطالب المعلم بتقديم عروض أمام زملائه. وبحضور أستاذ المساق نفسه، ملخصاً موضوعاً أو جزئية، أو مهمة تتعلق بالمساق نفسه، ويُعد ذلك شرطاً أساسياً من شروط حصوله على درجة المشاركة وكذلك درجة في المهمة نفسها تبدو أهمية اكتساب الطالب لمهارات الاتصال الشفهي؛ لأنه كثيراً ما يتعرض لمواقف تتطلب منه إجادته لتلك المهارات داخل الجامعة. ويكفي أن نعلم أن طالب قسم التربية يعتمد في ممارسة عمله بوصفه مدرساً على مناقشاته ومحاوراته وشرحه للتلاميذ داخل الفصول وخارجها، والمواقف التي تتعرض لها بعد ذلك في المجتمع كثيرة ومتعددة، وكل تلك المواقف تتطلب منها أن تكون مناقشة جيدة. حيث تشير بعض الدراسات التربوية إلى أهمية الاتصال شفهياً للمعلم في عملية التدريس. (خليل، ١٩٩٨: ٥٢).

كما تشير دراسة " Krampien " إلى أثر الاهتمام بمهارة التحدث الشفهي في تحسين أداء الطالب المعلم في باقي فنون اللغة (Krampien، ١٩٩٠: ٤-١).

ومن أبرز تلك المهارات:

- نطق أصوات الحروف نطقاً صحيحاً.
- اتفاق نبرات الصوت مع الأساليب المختلفة.
- التخلص مما يسمى باللازمات الصوتية التي تنفر المستمع.
- تجنب الألفاظ العامية الدارجة.

- التنوع في استخدام الكلمات التي تعبر عن الأفكار.
- ضبط الكلمات ضبطاً نحوياً سليماً.
- مشاركة الآخرين في المناقشة باهتمام وتركيز شديدين . (خليفه، ١٩٩٢)، (العيسوي، ١٩٩٦) .
ويضاف إلى ما سبق استخدام الحركات، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، (العشري، ٢٠٠١) وانحناءات الرأس استخداماً سليماً يسهل عملية نقل الأفكار . (Corner & Hawthorn، ١٩٨٠) ، (Anderson، ١٩٨٨) .

مظاهر ضعف الطلبة في مهارة التحدث الشفهي :

- على الرغم من أهمية الاتصال الشفهي للطلاب المعلم إلا أن الشكوى من الضعف في مهارات الاتصال الشفهي أمر واضح. وتتمثل مظاهر الشكوى في الآتي:
- عجز الطالب بصورة ملموسة عن تنظيم أفكاره أثناء عروضه التقديمية وقلة تلك الأفكار، والقدرة على الربط بينها، بسبب قلة المحصول اللغوي .
- انصراف كثير من الطلاب عن التحدث، وهذه المشكلة تتمثل في إحجامهم عن المشاركة في المناقشة وعرض ما تم إنجازه في ملفاتهم وتهيبهم من هذا العرض، وقلة ممن يتقدم للتحدث والمناقشة عن رغبة وحماسة، وهروبه وتسويفه المتكرر بحجج واهية، وأعدار غير مقبولة. فقلما نجد طالباً يجيد العرض الشفهي، ويستطيع الآخرون الاستمرار في سماعه دون ملل .
- عدم التوفيق في اختيار الطالب للألفاظ التي تعبر عن المعنى سواء أكان معنى كلياً، أم معنى جزئياً.
- نطق بعض حروف اللغة نطقاً خاطئاً .
- وقد لوحظ خلال تدريس الطلبة في قسم التربية انصراف كثير منهم عن مواقف المناقشة في المحاضرة، ونفورهم منها، وإحجامهم عن المشاركة في الاتصال اللغوي الشفهي مع الآخرين، وندرة وجود طالب يتقدم للكلام عن رغبة وحماسة، وإذا تحدث لا يكاد يفهم ما يريد أن يقوله، وإذا سؤل فإنه يستغرق وقتاً طويلاً وكلامه تعوزه الدقة والتحديد .
- وبمراجعة بعض الدراسات والبحوث السابقة التي عنيت بمهارة التحدث الشفهي ، مثل: (عبد الحميد، ١٩٨٢)، (العيسوي، ١٩٨٨)، (القزاز، ١٩٩٢)، (نصر، ١٩٩٣)، (سعد، ١٩٩٥)، (عبد الكريم، ١٩٩٨)، (العشري، ٢٠٠١) اتضح أنه لا توجد دراسات عنيت بالأداء اللغوي الشفهي في المرحلة الجامعية لطلاب قسم التربية على وجه التحديد.
- وتأسيساً على ما تقدم من ندرة في الدراسات التي عنيت بمهارة التحدث في المرحلة الجامعية، والتدني الملحوظ في أداء الطلبة في قسم التربية في جامعة الحصن مهارة التحدث؛ برزت الحاجة الملحة لتلك الدراسة.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في قصور يتعلّق بأداء طلبة قسم التربية في جامعة الحصن، لمهارة التحدث. ويمكن تلخيص تلك المشكلة في التساؤل الرئيس الآتي، وهو: ما مدى تمكن طلبة قسم التربية في جامعة الحصن من مهارة التحدث الشفهي؟. ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

١. ما مهارات التحدث الفرعية اللازمة لطلبة قسم التربية؟
٢. ما مستويات أداء الطلبة لمهارة التحدث الشفهي بوجه عام؟

أهمية الدراسة :

إن هذه الدراسة تعني الفئتين الأساسيتين في العملية التعليمية وهما: